بسم الله الرحمن الرحيم

# المملكة العربية السعودية

# وزارة التعليم العالي

# جامعة ام القرى

# مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

# قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

١٨٠

١١١

١١٩

# كتاب تقلين في شرح حديث العالم العالم

العمدة الفهامة بن الدين عبد الرحيم

ابن احمد بن غانم المقدسي

قدس الله روحه

ونور ضريحه ونفعنا

وبركاته وبركاته

وعلوم فرائده

وفوائده

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى آله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بالله العلي العظيم

١٩٩١

١١٢٦

مجموع اولها تعليق البيت
للشيخ زين الدين عبد السلام
غانم المقدسي ... ١٠٦٧
وصلى الله على سيدنا محمد
للشيخ محمد الانصاري الشافعي
وقصيدة لبعض الفاضل الكاملين
كراسة ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى عفو ربه عبد السلام بن احمد
ابن غانم المقدسي قدس الله روحه. الحمد لله الذي
خلق آدم للبشر ابا. واستخرج ذريته وجعلهم
قبايل وشعبا. واجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل
شيء سببا. فما كان من عمل كان من العبد مكتسبا. ومن
الرب مقدرا مكتسبا. فمن احسن مع الله ادبا.
تضرع الى الله رغبا ورهبا. وشمر الى القيام بامره
حبا له وطلبا. خلق الله آدم من تراب فراى الملائكة
خلقا عجبا. ونفخ فيه من روحه فصار لحما ودما
وعظما وعصبا. فلما زاد تعجبهم قالوا ان لهذا الخلق نبا.
فصالوا على آدم بصارم تسبيحهم فنبا. واجروا بالفخار
جواد تقديسهم فكبا. فجعل كفارة جنايتهم ان يسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى. احمده حمدا كلما
تكرر على الاسماع زاد طربا. واشكره شكرا كلما تفوه
به الشاكرون بلغ من الله ارَبا. واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ترفع لقايلها عند الله
رتبا. فلا يزال دانيا مقتربا. واشهد ان محمدا عبده
ورسوله من اكرم الناس نسبا. واطيبهم حسبا واشرفهم



عربا. واكرمهم خلقا وخلقا وادبا. صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه ما اثارت الرياح سحبا. وانارت
الغياهب نجوما وشهبا. وبعد فاني نظرت فراءيت
دايرة الشقاوة والسعاده. تدور على خط الامر
ومركز الاراده. وبينما تدقيق يدق عن التحقيق
ومضيق يفتقر سالكه الى رفيق التوفيق. فالامر يهب
والاراده تنهب. فما وهبه الامر نهبته الاراده.
الامر يقول افعل. والاراده تقول لا تفعل. والفعال
لما يريد لا يسئل عما يفعل. فقوم علقوا بالامر فضلوا
وقوم علقوا بالاراده فزلوا. وقوم جمعوا بين الامر
والاراده فهدوا الى الصراط المستقيم. فاما الذين
تمسكوا بالامر اضافوا الفعل الى انفسهم وجعلوا
لانفسهم تقديرا وفعلا. وقالوا ان الله لم يخلق الخلق
ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلها
ليس لله فيه اراده. وزعموا بجهلهم ان ذلك تنزيه
للباري سبحانه وتعالى عن الرذايل والقبايح ان يخلقها
لعبده ويقدرها عليه فعموا بما نزعموا. وضلوا من حيث
نزهوا. فاشركوا بالله اذ شاركوا الله في فعله وخلقه
وتقديره ولزمهم باعتقادهم ان يكون الله عاجزا في حكمه

وقضائه عن كثير من خلقه لان المعصية اكثر من الطاعة
والشر اعم من الخير والكفر اكثر من الايمان فاذا اعتقد
ان الله لم يرد ذلك الشر ولا المعصية وانت قد اردتها
لنفسك ثم وجد مرادك دون مراد الله فاراد تلك
اذن غالبة لارادته فقد غلبته في حكمه وقهرته
في ملكه ومحوت ارادته واثبت ارادتك وكان الذي
تريد لا الذي يريد وهذا والله بعيد قبيح من
مخلوق فكيف يليق بمن له الخلق والامر ومن قوله الحق
وله الملك والله خلقكم وما تعملون ثم لا يخلو سبحانه
وتعالى اما ان يكون قبل وقوعك في المعصية عالما
بكونه منك فان قلت انه غير عالم كفرت اجماعا وان
قلت انه عالم بمعصيتك قبل وقوعها منك فلا يخلو اما
ان يكون قادرا على منعك منها ودفعك فان قلت انه غير
قادر فقد كفرت اجماعا وان قلت انه قادر على منعك
ثم لم يمنعك منها ولا دفعها عنك وهو لا يريدها
على زعمك فقد اكذبت نفسك وابطلت مذهبك
فثبت حينئذ انه قدرها عليك قبل كونك واراد ها
لك واراد ها منك بدليل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر واما الذين تمسكوا بالارادة وهي المشيئة لما قالوا

فعلهم

فعلهم وعملهم على الخالقية وقطعوا نطاق العبودية
وتبرؤا من اعمالهم وقالوا نحن مجبورون بحكمه
مقهورون بمشيته لو شاء لهدانا فنحن مستعملون فيما
قدره علينا وقضاه فينا فنحن في قبضة قهره ولا يتوجه
علينا حجة امر فلزمهم في اعتقاد هم ابطال الامر
والنهي ولا معنى لانزال الكتب وارسال الرسل فان الله
تعالى انزل الكتب مشحونة بالامر والنهي وتبيين الاحكام
وتمييز الحلال من الحرام واستعبد الله عبده بالامر والنهي
لا بالقضاء والقدر فارسل الرسل دعاة الى الله ادلاء
طريق الهدى اعلاما على محجة الدين قائمين بالحدود
قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا معناه امرنا
رؤساءها بالطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها
اي خرجوا عما امرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها
القول اي وجب العذاب فدمرناها تدميرا فجعل الامر
والنهي حجة على العباد ليلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل فمن تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد قطع
نطاق العبودية وابطل حجة الله على خلقه ولله الحجة

البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين لله الحجة البالغة
بالامر والنهي وانزال الكتب وارسال الرسل ولو
شاء لهداكم بالمشية والارادة اجمعين فقد اشار
سبحانه وتعالى في هذه الآية الى حكم الامر والى حكم
المشية تنبيها لك على التمسك بطرفي الامر والارادة
اما الامر فقد جعل لك نوعَ فعل واضافه اليك اضافة
كسبية وسببية لا اضافة خلقية فان الشيء يضاف الى
السبب كما يضاف الى المسبب بدليل قوله تعالى مخبرا
عن الاصنام ربِّ انهنّ اضللن كثيرا من الناس مع انهن
احجار لا يسمعن ولا يبصرن فلما كن سببا للاضلال اضيف
اليهن وما مثال العمل اليك واضافته اليها الا مثل حمل ثقيل
بين رجلين احدهما قادر على نقله وحمله والآخر عاجز
عن نقله وحمله فرفعاه جميعا واشتركا في نقله فهو انما
يضاف في الحقيقة الى القوي القادر وانما لذلك العاجز
نوع اشتراك معه في نقله مجازا لا حقيقة فالحق سبحانه وتعالى
اثبت لك فعلا لتوجه حجة الامر والنهي عليك وجعل
الارادة والمشية اليه والهداية والضلالة بيديه فيهدي
من يشاء ويضل من يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فانت مستعمل مسلوب الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار





ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
ثم اعلم ان هذه المسئلة المعضلة هي اصل منشأ الهدى
والضلالة ومفرق طريق العلم والجهالة ولقد تورط في
تحقيقها زمر من الجهال وعمي عن طريقها امم من الضلال
فكان اول من زلق في مزالقها ابليس اللعين لما هوى في
اهوية المخالفة ظن ان اعتماده على عكاز المشية ينجيه فقال
رب بما اغويتني ثم القى عكاز المشية فسن مذهب الجبرية
وفي الثاني اضاف الفعل الى نفسه شارك الربوبية فسن مذهب
القدرية عمي عن الطريق القويم والصراط المستقيم وهو
التمسك بطرفي الامر والارادة كما قال آدم ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلما كان
ابليس اول من ابلس من رحمة الله ولبس على عباد الله
ودنس الطريق الى الله بمعصية الله احببت ان اوقفك
موقف الحيارى الذي لا يدنسه محال فانا ظهره
بلسان الشريعة تسيد الذريعة ثم انا اضله بلسان
الحقيقة لسلوك الطريقة فاذا افلس ومن الخير
ابلس علم متابعوه ومبايعوه حجته الزايغة ومحجته
الرايغة فيجتنبه من يجري مجراه ويسري مسراه وهو
الذي اردناه لما وصفناه فان ابليس وان كان نفذ